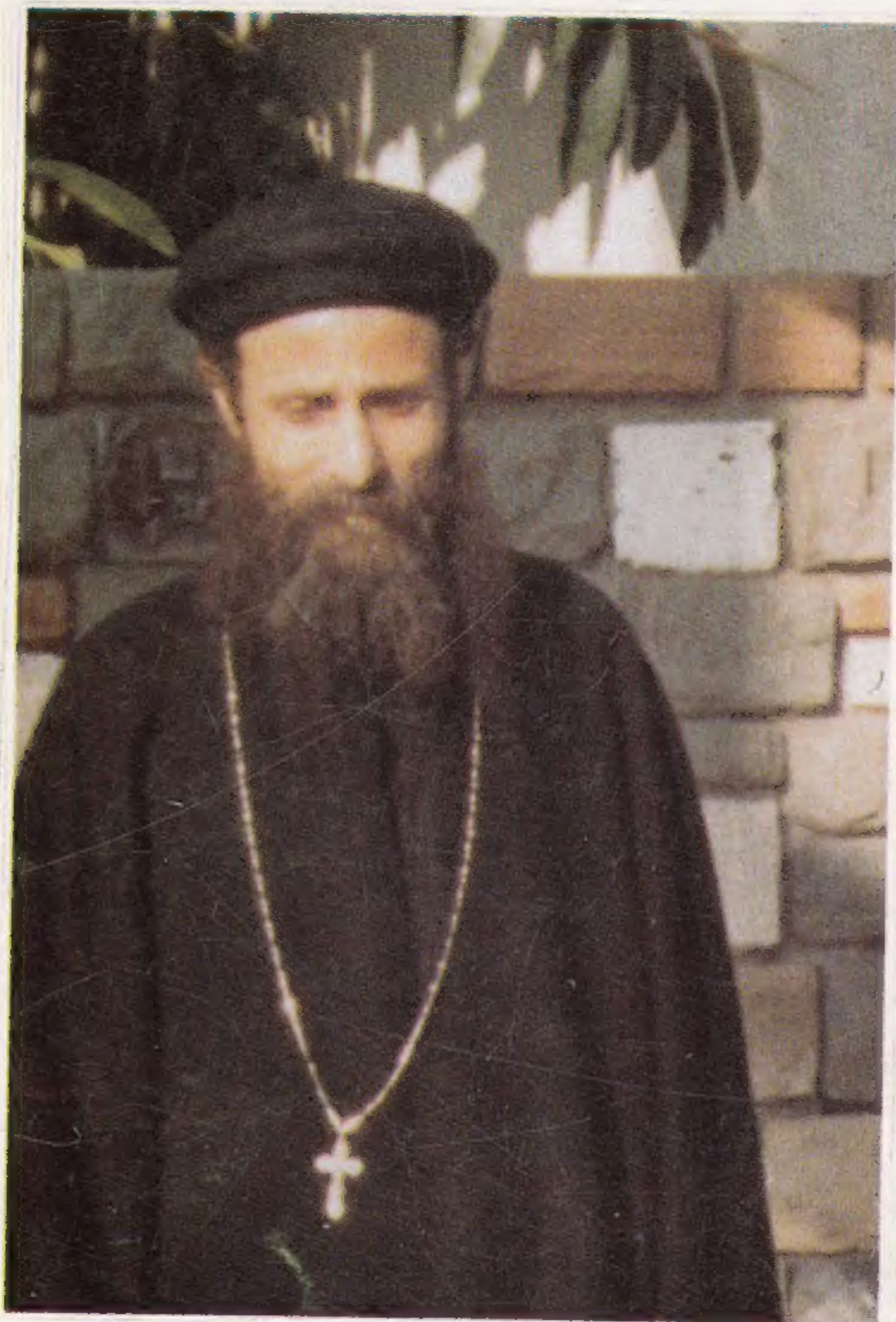


# ذبيحة إيماننا

لوزي



للقمص  
بيشوى كامل







# ذبیحۂ ایماننا

لوہری

مقامی مینسٹریج  
بیشوری کا ملے

۲۱ مارچ ۱۹۸۵  
ذکریت نیامہ

اسم الكتاب : ذبيحة ايماننا

اسم المؤلف : القمص بيشوى كامل

اسم المطبعة : الأنبا رويس - الأوفست - العباسية - القاهرة

رقم الإيداع بدار الكتب : ١٧٤٦٩ / ٩٩



عمارة صاحب القلعة والخيالة  
البابا مشنودة الثالث







القصر المستوي كامل





(إني أنسكب على ذبيحة إيمانكم)

( في ٢ : ١٧ )

## الكنيسة وتحديات العصر :

انتشر هذا التعبير بيننا اليوم وهو تعبير خاطئ وخطير  
لأنه يضع الكنيسة في موضع الضعف والعصر من حولها  
يتحداها .. أنه تعبير مستورد سببه ضعف الإيمان .  
والحقيقة أن الكنيسة — عبر الأجيال عن طريق أطفالها  
وشبابها وبناتها ورجالها هي التي تتحدى العالم والعصر .  
وأول من تحدى العالم ربنا يسوع قائلاً : « ثقوا أنا قد  
غلبت العالم » ، ويوحنا الحبيب قال : « هذه هي الغلبة  
التي تغلب بها العالم — إيماننا » . أما اغسطينوس  
فيقول « وضعت قدمي على قمة هذا العالم عندما صرت  
لا أخاف شيئاً ولا أشقى شيئاً » ...

ولكن نتيجة لضعف الإيمان بدأ المسيحيون يظنون خطأ  
أن العالم سيعليهم ، ونسوا أن الرب يسوع قد غلب

سألنى شخص فى الخارج هل سمعت عن الحرب العالمية الثالثة ؟ — قلت متى بدأت ؟ — قال لقد قامت من مدة ... وهى حرب لا تحتاج الى قنابل ذرية او صواريخ لان الانسان من قلة الايمان سيحطم نفسه بنفسه • قال لى الا ترى ان كنائس كثيرة الان ( فى الخارج ) حاصرها العالم واستسلمت له بالتام • • • الم تسمع عن قرار الكنيسة اللوثرية فى أمريكا سنة ١٩٧٠ كيف اباحت العلاقات الجنسية خارج الزواج ما دام القصد منه التعارف للزواج • • وكنيسة أخرى تسمح بلعب القمار فيها بحجة أنه بدل أن يتعلم الشاب فى الخارج يتعلم فى الكنيسة تحت الرقابة • • الخ •

**واصبحنا اليوم أمام اسئلة خطيرة وشائعة وهى التى يسمونها تحديات العصر :**

س ١ : انا فى الكنيسة خادم ناجح ، ولكن عندما أخرج للعالم والكلية وأجد الزملاء والزميلات • • حالا ما اندمج معهم واسقط فى اخطاء كثيرة • ياليتنى أهرب من العالم ولو أذهب للدير فالحياة مع المسيح فى الكلية مستحيلة •



س ٢ : أواظب على الكنيسة وأجاهد واعترف واتناول  
ولكن لا أحس بأى تقدم روحى .

س ٣ : كنت طالبا مسيحيا ناجحا ، ولكن بعد التخرج  
وظروف العمل الصعبة، مثل عدم الامانة ومعاملة الجمهور  
المتعبة والغش .. كل هذا يجعل الحياة الروحية مستحيلة  
فى العمل .

س ٤ : كنت شابة أو شاب ممتاز ... وبعد الزواج  
تغيرت حياتى واصبحت انسانا ماديا وتركت الخدمة ،  
وكسبت عن الكنيسة ، وكثرت المشاكل العائلية والمادية الخ  
س ٥ : لماذا يلجأ عدد غير قليل من اولاد الكنيسة الى  
السحر وتحضير الارواح الشريرة لحل المشاكل وزواج  
البنات .. لماذا يهتم الناس جدا بما تنتشره الجرائد  
من أخبار عن ظهور ارواح شريرة ، كأن هذه الامور فيها  
قوة روحية اكثر مما فينا ومما اعطتنا الكنيسة ؟ .

س ٦ : لماذا كثر فى هذه الايام القلق والخوف — من  
الامتحان ، من المستقبل ، من المرض ، من الناس ( نقرأ  
فى الجرائد عن وجود ٢٥ فى المائة من سكان السويد فى

مستشفيات الامراض العصبية ) • وان الخوف ظهر في حياة كثير من الناس في الكنيسة ؟ •

س ٧ : كما لاحظ أن كثيرا من المسيحيين المواظبين على الكنيسة والاعتراف والتناول يسلكون في العالم سلوكا غير مسيحي في تسليياتهم واماكن لهوهم ، ومعاملاتهم للخدم ... حتى أن بعض هؤلاء المدعوين مؤمنين يذهبون في الصباح الى الكنيسة ، وفي المساء يسهرون في الحفلات الراقصة • كيف يكون ذلك ... ؟

س ٨ : لماذا نحس اليوم ببطء التقدم الروحي في حياة المواظبين على الكنيسة ويندر الان وجود الفرح الروحي والنمو المتواصل كما عاش القديسون ؟ •

س ٩ : لماذا تحدث خلافات داخل الكنيسة على الرئاسات والادارات ومجالس الجمعيات وادارة الاموال ويكثر النكد مع قلة الايمان ، وقلة المحبة ...

**موقف الكنيسة امام تحديات العصر :**

على الكنيسة أن تقوى ايمان اولادها حتى يصبحوا أقوياء واشداء امام تيارات العالم ، كالام التي تعلم ابنها



كيف يمشى ، وبعد ذلك تتركه يمشى وحده في الطريق .  
فيجب على الكنيسة ان تسهر على ذبيحة ايمان اولادها ،  
تقدم لهم المسيح ليحيوا به — المسيح الذى غلب العالم —  
ثم تتركهم يخرجون للعالم وحياتهم مستترة مع المسيح  
فى الله بايمان أن الذى معهم أقوى من الذى فى العالم .  
على الكنيسة أن تسهر على ذبيحة ايمان ابنائها لكى  
لا يواجهوا العالم بذواتهم بل بالمسيح الذى فيهم الذى  
قد غلب العالم .

### أساس ايماننا الارثوذكسى

#### اولا : وجود الله الدائم فى حياتنا

ايماننا يختلف عن أى ايمان آخر فهو ليس مجرد ايمان  
بقوة الله وعظمته وسلطانه ، وان السموات تحدث بمجده  
والفلك يخبر بعمل يديه ، لكن ايماننا يعتمد على

١ — اننا هياكل للروح القدس ( ١ كو ٦ : ١٩ ) . فنحن  
حاملين المسيح فى حياتنا ، والكنيسة تؤمن أن المسيح لا  
يفارقنا أبدا ، حتى ان الانسان الذى ينكر الايمان ويتوب  
لا تعتمد الكنيسة ثانياً بل تدعوه للتوبة فقط .

٢. — نحن دائما نقف على جسد الرب ودمه ونمارس الموت عن العالم والتوبة ، ثم نصلي ونأكل جسد الرب . فنحيا به الى الابد .

هذا الايمان يعنى أننا صرنا اكثر من انفسنا . يعنى أن هناك اضافة الهية غير محدودة لبشريتنا المحدودة . نحن نؤمن أن الله التحم بطبيعتنا « أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له » ، ونحن نؤمن بالطبيعة الواحدة للمسيح بعد الاتحاد بجسد بشريتنا . هذا الايمان يجعلنا نؤكد أننا « نعمل اعمال المسيح واعظم منها » ( يو ١٤ : ١٢ ) .

هذه الاضافة اللانهائية لله لطبيعتنا الضعيفة — اعطت الانسان المسيح أن يدخل فى اللانهائيات ، ويعمل بامكانيات الله اللانهائية :

١ — نضيف كل اعمال الله الى اعمالنا :

لله نحن صمنا الاربعة المقدسة . . . هل تؤمن أننا صمنا اربعين يوما لم نأكل فيها شيئا ولم نشرب فيها شيئا ؟ فرغم ان صومنا كان ضعيفا ، وانقطاعنا عن الطعام



كان قليلا ، ولكن المسيح صام معنا — وصوم الرب صوم خالد مستمر من اجلنا — وهو كان معنا في رحلة الصوم خطوة خطوة • اذا فمحصلة صومنا يساوى صوم ربنا يسوع بلا أكل + صومنا الضعيف يعتبر صوم عظيم جدا ومقبول • وهذا هو قصد الرسول «ناظرين الى رئيس الايمان ومكملة يسوع ..» ( عب ١٢: ٢ ) فالرب يسوع هو كمال كل اعمالنا •

داود الفتى البسيط + قوة رب الجنود اصبح في درجة من القوة اللا نهائية اعظم من قوة جليات وسيفه ورمحه • القديس البابا بطرس الجاوى اقام القداس ثم سكب الماء من الصينية في نهر النيل (وكان النهر في جفاف شديد) فاضاف للنهر بركة الهية لا نهائية فارتفعت مياه النهر بقوة وفاضت بسرعة •

الخمس خبزات والسمكتين + بركة المسيح تشبع اكثر من خمسة آلاف نفس • ولكن هائى الدينار التى لفيلبس بدون بركة المسيا لا تكفى ولا الخبز ..

## الفرق بين قوة الارادة عند المسيحى وغير المسيحى :

الانسان العادى ارادته تقف عند حد • أما المسيحى  
فالأرادة عنده تساوى ارادته الضعيفة + ارادة الله فيه •  
وهنا يرتفع مستوى ارادتنا الى مالا نهاية الى الموت •  
الارادة المسيحية تصل الى الذبح • « من اجلك ن مات كل  
النهار قد حسبنا كغنم للذبح » • فالمسيحى هو كالخروف  
المقاد للذبح له ارادة مضاف اليها ارادة رئيس ايماتها  
ومكملة يسوع • ارادة لا نهائية •

الطهارة والقدااسة فى المسيحية هى قداسة الله  
اللا نهائية الساكن فى مضافا اليها جهادى الضعيف جدا  
من أجل القداسة تساوى حياتى كقديس بالمسيح الحال فى  
لذلك فالقلب المعطى للمسيحيين وهو القديسون، والقداسة  
ليست امكانية بشرية بل وجود الله القدوس فى حياتى •  
اذا نحن قديسون ، والتنازل عن هذا القلب لبس  
تواضعا بل قلة ايمان بوجود الروح القدس القدوس فى  
حياتى .. هذه الاضافة اللا نهائية لا تزيد او تقلل من  
ذاتى المسكينة شيئا •



الحياة : في العهد الجديد أضاف المسيح خيالاته على حياتنا ، فمنحنا سنين الابدية كلها التي لا قياس لها •  
فصار عمر الانسان ممتدا الى مالا نهاية ... لقد رفع المسيح عن اولاده تحديد عمرهم • فصار عمرهم عمره ، أى الابدية كلها بكل طولها وعرضها وعمقها وعلوها في المجد •

وعمرنا في المسيح لا يبدأ من حادثة الموت الجسدى ، بل من لحظة الشركة في موت (١) الرب بالمعمودية وقبول الروح القدس ... »

تنتهى أمام تهديد الجارية ، أما الشجاعة الجديدة في المسيح فتضيف الى شجاعة بطرس قدرة ربنا على احتمال الصليب ، فيطلب بطرس أن يصلب منكس الرأس •

فـالخوف : يعنى عدم الاحساس بوجود المسيح فينا ،

---

(١) عن مقال « اين شوكتك يا موت » للاب متى المسكين  
( مجلة مرقس ) فبراير ١٩٧٣ •

يعنى نسياننا اننا مسيحيون ، وان حياتنا مستترة مع  
المسيح ، فى الله ( كو ٣: ٣ ) •

الايمان بوجود الله فى حياتنا ، واننا فى ملكية المسيح  
وانه قد اشترانا بدمه : هذا الايمان هو العلاج الوحيد  
لمرض القلق والخوف — الخوف على مستقبل الاولاد ،  
الخوف من الامتحان ، الخوف من المرض •••

المرض يمكن أن يتمجد الله فيه اكثر من الصحة • لقد  
كانت مناديل وعصائب بولس المريض تشفى الامراض —  
رغم أنه ما زال مريضا ••• عندما يعمل لا يحتاج لقوى  
بشرية بل يتمجد فى الضعف « تكفيك نعمتى لان قوتى فى  
الضعف تكمل » ( ٢ كو ١٢: ٩ ) •

الخوف من الموت هو نسيان أننا اخذنا المسيح « من  
ياكلنى يحيا بى » الاتحاد بالمسيح — الحياة الابدية —  
هو العلاج الوحيد لعدم الخوف من الموت • بعض الشهداء  
لم يقبلوا النجاة من موت الجسد لانهم ذاقوا الحياة  
الابدية بالاتحاد بالمسيح ، وبعض القديسين ماتوا اكثر

من مرة ( مثل مار جرجس ) لان قوة الحياة بالمسيح قادرة  
على اقامتهم — أين شوكتك ياموت ..

الاحتمال : احتمال المسيح الى ما لا نهاية على  
الصليب + احتمال البشرى المحدود الضعيف يساوى  
احتمال بالمسيح رئيس ايماننا ومكملة — احتمال الى ما لا  
نهاية .

٢ — نعمل اعمال المسيح واعظم منها ( يو ١٤: ١٢ ) :

كيف ذلك ، وكيف يكون اعظم منها الا بالمسيح الحال  
فيينا . لقد لعن الرب التينة فجفت ، وقال لتلاميذه ان كان  
لكم ايمان مثل حبة خردل تقولون للجبل انقلع وانطرح في  
البحر فيكون ( مت ١٧: ٢٠ ) .

نحن نملك امكانية نقل الجبال ... وان كانت المسيحية  
لا تدعو للحركات التظاهرية البهلوانية لكي ننقل كل يوم  
جبالا ، ولكن نحن نملك امكانية نقل الجبل . لنا أن ننقل  
جبال الكراهية من على قلوبنا وقلوب الآخرين : بالمسيح  
الموجود فيينا . نحن لا نملك ذهباً ولا فضة ولكن نقول  
للاعرج « باسم يسوع الناصري قم وامش فتتشدد قدماه



ويطفر • وليس في الكنيسة اعرج بل كلهم يجرون  
ويطفرون ، وليس بالكنيسة شلل بل نمد الايدي المرتخية  
ونشددها ، وليس بالكنيسة عمى بل المولود اعمى نفتح  
له عينيه •

بهذه القوة الجبارة الداخلية يخرج شبابنا واطفالنا  
ليتحدوا اغراءات العصر • ليس عندنا شاب او شابة  
تحركها الريح كالقصبه وراء موجات العالم واغراءاته ،  
بل عندنا بوتامينا العفيفة • ومار جرجس الشجاع الطاهر  
... الكنيسة كلها في شبانها وشاباتها بروح المسيح  
الساكن فيهم « طاهرة كالشمس ، مشرقة كالصباح ،  
جميلة كالقمر ، مرهبة كجيش بألوية » (نش ١٠: ٦) •

الكنيسة ترهب العصر ولا تخشى تحديات العصر ...  
الكنيسة تعمل أعمال الله بالمسيح الحال في أولاده •  
كانت السلاسل في يندى السجين بولس الرسول  
وكان يكلم الوالى عن البر والتعفف والدينونة فارتعب  
الوالى وحوله العسكر المسلحين ... اما بولس القسوى  
فكان يصلّى لكى يصير مثله في كل شيء ما خلا القيود •

بقوة المسيح فينا ننفذ وصية المسيح • وصية الرب  
صعبة لان الرب هو الذى ينفذها وحده فينا • قبل ان  
يعطينا الوصية اعطانا ذاته • لذلك اقول مع الرسول :  
« استطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى » فى ١٣:٤ •

وصية الديانات القديمة كاليهودية معقولة للانسان  
البشرى ، أما وصية الانجيل فهى ليست فى قدرة الانسان  
العادى بل فى قدرة الله ، والانسان الحى بالمسيح الساكن  
فيه •

وصية الانجيل صعبة للانسان العادى ، ومحبة ومهلة  
للانسان الحى بالمسيح •

بالمسيح أستطيع أن أضبط عيني العشرة حتى الى  
قطعها ، حسب أمر الانجيل ... هذه وصية انجيله ولا بد  
من تنفيذها بالمسيح •

روح المسيح الساكن فينا له القدرة على محبة الاعداء  
روح المسيح جعل اسطفانوس يصلى لراجميه — ليست  
هذه امكانية بشرية بل هى نفس كلمات المسيح على

الصليب — نطق بها على لسان اسطفانوس •

هناك فارق كبير بين الاخلاقيات وبين حياة المسيحيين  
المسيح الموجود فيهم • المسيحية ليست اخلاقيات بل هي  
حياة المسيح في البشر •

الاعمال الطيبة في البوذية هي جهد الانسان ، اما في  
المسيحية فهي راحة المسيح الذكية « مخلوقين لاعمال  
صالحة سبق الله فأعدها لنا » أف ٢: ١٠ • الاخلاقيات  
بدون المسيح تضخيم للذات ، ولكن في المسيح هي راحة  
المسيح الذكية • سيظل شبابنا تائها في وسط اخلاقيات  
العالم الى أن يكتشف القوة الغير المحدودة لروح الله  
القدوس فيه فيحس بإمكانية الهيبة اعلى من ذاته تواجه  
اصعب وصية وأخطر مشكلة •

**خطر يهدد المسيحيين اليوم :**

من أجل ضعف الايمان وعدم اكتشاف القوة اللانهائية  
في حياة بعض المسيحيين ، تخيلوا أن وصية الانجيل لا  
تلائم العصر — عصر الصاروخ ، وأن الحياة المقدسة



مستحيلة في عصر الانحلال الخلقى • ولكن لو عرفوا أن وصية الانجيل لا تنفذ الا بالمسيح الساكن فيهم لاكتشفوا أنهم يملكون الذي هو أقوى من الصاروخ — يملكون قوة المسيح • ان اكثر ما يتعب الكنيسة أنها تنسى أن لها امكانية القدرة على نقل الجبل ، وأن اسلحة محاربتها بالمسيح قادرة على هدم حصون ( ٢ كو ١٠ : ٤ ) • وأن الله أعطى الكنيسة ذاته كل الايام والى إنقضاء الدهر •

### **عمل الكنيسة من أجل اكتشاف قوة الله فينا :**

الكراسة في الكنيسة هي دعوة الشباب لاكتشاف القوة الغير المحدودة فيه ، لاكتشاف ان قامته كمسيحي هي أكبر من ذاته • وهذا يحتاج دائما الى الاشارة الى الداخل — المسيح في داخلنا ، الحديث المستمر عن الولادة الثانية بالمعمودية وسكنى الروح بالمسيرون — عن قوة الذبيحة الالهية في حياتنا ، عن عمل المسيح الخفى في الكنيسة • وعندما يكتشف الشباب هذه القوة التي هي أكبر من ذاته بكثير يشع فهذا الفرح هو حركة باطنية لبدائة عمل الروح القدس •

اننا محتاجون اليوم لرفع مستوى ايمان شبابنا ،  
وشبابتنا الى درجة احساسهم بحياة المسيح فيهم ،  
وحصولهم على هذه الامكانيات الالهية ... فللحال  
سنكتشف أن لنا القدرة بالمسيح على دخول ابواب  
القلب المغلقة كدخول الرب العلية ، عندئذ يفرح هذا  
الشباب او الشابة كفرحة التلاميذ عندما وجدوا الرب في  
وسطهم والابواب مغلقة .

وسنكتشف أننا ككنيسة لنا في المسيح « أن نخضع كل  
فكر لطاعته » ( ٢ كو ١٠ : ٥ ) .

كرازتنا اليوم ليست مجرد كلمة روتينية « تعال  
الكنيسة — تعال الاجتماع » بل هي تستلزم نفس القوة  
فيه ، عندئذ تتشدد قدماء ويطفر ويسبح الله فرحاً .

ان عمل الكاهن والخدام المسيحي عموماً ليس مجرد  
الدعوة لحفلة في الكنيسة أو اجتماع أو مساهمة في عمل  
فقط ... بل ارتفاع بمستوى ايمان المخدمين الى  
الدرجة التي يحسوا فيها أنهم أغنياء بالمسيح الموجود

فيهم • فيحتقرون كل اغراءات العالم » فقراء ونحن  
نغنى كثيرين » ( ٢ كو ٦: ١٠ ) • تحس فيها الشابة انها  
أغنى بالمسيح من الفستان • ويحس فيها الشاب أنه أغنى  
من كل ما يشغل قلبه من متع عالمية ، ويحس فيها الموظف  
والتاجر والعامل أنه بالمسيح أقوى من العالم •

وظيفة الكنيسة اليوم أن تقوى ايمان اولادها ليكتشفوا  
الله في حياتهم ثم ترسلهم للعالم • ليخدموا ويحتملوا  
ويحبوا ... الى مالا نهاية الى امكانية المسيح فيهم •

وخلاصة القول أن على الكنيسة أن تنسكب على  
ذبيحة ايمان اولادها بالقداصات ، والصلاة ، والصوم ،  
والتعليم ، والمحبة ...  
**اساس ايماننا :**

### **أولا : وجود الله الدائم في حياتنا**

كان هذا هو موضوع العدد الماضي • ان دور الكنيسة  
اليوم هو أن ترفع مستوى ايمان اولادها الى درجة  
اكتشاف وجود الله غير المحدود في حياتهم ، الى



درجة. ادراكهم ان كل أعمالهم وجهادهم يكلل ويكمل برئيس الايمان الساكن فينا يسوع ( عب ١٢: ٢ ) . ينبغي ان يدرك المخدمين أن كل أعمالهم تكمل باضافة عمل الرب يسوع الذي عمله عندما صار انسانا وشريكا انا في الطريق ... ويعمله اليوم بوجوده في حياتنا •

... وعندما يدرك المخدمين مقدار الغنى والمجد اللذين حصل عليهما من وجود الله في حياتهم ، عندئذ يطفرون فرحا ويتحققون من شدة قوتهم ، وأن ليس بينهم أعرج ( أع ٣: ٨ ) • بل كلهم اقوياء — لا يرهبون تحديات العصر بل يرهبون العالم بقداستهم وشجاعتهم وطهارتهم كجيش بالوية •

وهكذا يصبح العمل الاول للكنيسة اليوم أن تنسكب على ذبيحة ايمان اولادها بالصلاة والصوم والتعليم والقداسات ثم ترسلهم الى العالم لخدموا ويحتملوا ويحبوا الى مالا نهاية ... الى امكانية المسيح الموجود فيهم : « جربوا انفسكم هل انتم في الايمان • امتحتوا

انفسكم أم لستم تعرفون أن يسوع المسيح هو فيكم «  
( ٢ كو ١٣ : ٥ ) •

### ثانيا : محبة الله لنا وفرحته بالتائبين

قال لى كاهن زميل : هل تعلم ماذا يعنى وصول شاب خاطيء للكاهن ؟ • انه يعنى وصول هذا الشاب ومعه خطاب نوصية هذا نصه : عاجل وهام جدا — من السيد المسيح الى الاب الكاهن أو الخادم بخصوص الشاب العزيز جدا ( فلان ) • أرجو الاهتمام به جدا لان أمره يهمنى ••• اقبله نظيرى وترفق به ••• وسأطالبك به فى اليوم الاخير •

توقيع الاب يسوع محب الخطاه

### محبة الله هى الصلة الوحيدة :

بيلاطس لم يجد به غلة واحدة تستحق الموت ، ولكننا نعلم ان : —

محبة الله هى الصلة الوحيدة التى صيرته انسانا « انه من اجلكم افتقر وهو غنى لكى تستغنوا انتم

بفقره » ( فقره = تجسده • لانه بتجسده أخلى ذاته من كل مجد لاهوته وافتقر ، ثم شاركنا بالجسد فأغنانا بفقره ) •

ومحبة الله الى المنتهى ••• كانت هى الصلة الوحيدة التى جعلته يكسر جسده ويعطينا اياه لنحيا به •  
ومحبة الله لنا هى التى جعلته ينزل عند اقدامنا ليغسلها •••

ومحبة الاب هى التى جعلته لا يشفق على ابنه بل يذله لاجلنا على الصليب ( رو ٨: ٣٢ ) •

وهكذا ينبغي على الكنيسة ان تكشف باستمرار عن هذه المناظر الالهية الرهيبة — تجسده ، غسله لارجلنا ، صلبه ••• مناظر حبه العظيم لنا ، وتنسكب فى جهاد مستمر على ايمان اولادها حتى تثبت هذه المناظر فى حياتهم •

محبة الله لنا = بذل ذاته لاجلنا :

لقد استطاع بعض دعاة بدعة شهود يهوه أن يؤثروا على سيدة • وحاول الكاهن والخدام والاحباء ارجاعها



بلا جدوى ، واخيرا تركوها لحالها ، وفي ذات ليلة — في حلم — رأت إنها صاعدة على جبل عال ينتهى بهوة سحيفة ، وحاول الجميع — ملائكة وكهنة وخدام وأحباء — حاولوا جميعا اثناءها عن طريقها ولكنها رفضت نصيح الجميع وتركتهم حتى جاءت الى حافة الجرف واذ بها تسقط فجاءه فى هوه عظيمة وتسمع صوت من يسقط خلفها ويقول لها لا تخافى أنا يسوع ، حقيقة الجميع تعبوا معها على سطح الجبل السهل ، ولكن يسوع وحده هو الذى بذل ذاته ونزل ورائها فى الهوة السحيفة وقال لها لا تخافى ... أنا أنقذك ...

مدى احتمال الله لضعفى :

محبة يسوع لنا تظهر فى اكتشاف أن الهنا هو يسوع الذى جاء ليخلص لاليهاك ، فيسوع وحده هو الذى يقدر أن يحتمل ضعف الانسان عندما لا يقدر اى انسان أن يحتمل ضعفنا بل يلفظنا .

وكما أنه لا يحتمل قزارة الطفل ، الا امه ، كذلك لا يحتمل قذارتنا وأوساخنا نحن الخطاة الا يسوع

وابانا السماوى • فيسوع رفض الجلوس فى مستوى التلاميذ وأصر على الجلوس عند اقدامهم ليغسل اوساخهم • ان الرب قام عن العشاء وكشف لنا أعماق حبه لنا : اذ أنه باصرار شديد جدا يريد أن يجلس عند اقدام بطرس والتلاميذ وعند اقدامنا جميعا ليغسل وسخ أرجلنا الذى لا يحتمل انسان آخر ان يقترب منها •

أراد السيد الرب باصرار أن يجلس عند قدمى ليقدم لى مالا يقدر انسان فى الوجود أن يفعله ... المجد لك يارب • ان نفسى تذوب فى عندما اتأمل هذا المنظر الرهيب — حبك واتضاعك • والى اليوم مازال يسوع واقف على باب الكنيسة — منحنيا ومعه المنشفة ... انه يوقفنا باصرار راغبا أن يغسل وسخ أرجلنا • تمهل يا أخى قليلا وانسحق أمام الله حتى تقدر أن تحس وتلمس هذا المنظر الرهيب ...

### بحث الله عن الخطاة :

ان الاصحاح ١٥ من أنجيل القديس لوقا يكشف طبيعة قلب الله من نحونا :

أ - فمثل الخروف الضال يكشف عن اهتمام الله  
بالخطاة رغم عدم ادراكهم - كالخروف - الحيوان  
الذى لا يدرك مقدار ما تعب الراعى لاجله • فالتجسد  
الالهى هو نزول الله ويحثه عن الانسان الضال - رغم  
عدم ادراك الانسان حمله على كتفه فمكان النفوس الثابتة  
من الجنس البشرى - كقول القديس غريغوريوس -  
وهو على كتف المسيح حيث المراعى الخضراء وحيث  
ينابيع مياه الراحة الخارجة من الجنب المطعون •

ب - اما مثل الدرهم المفقود - كقول القديس  
غريغوريوس - فيكشف لنا أن النفس البشرية مطبوع  
عليها صورة الملك (الله) الموجودة على الدرهم • والكنيسة  
ليس عليها أكثر من أن تزيل طبقة بسيطة من التراب ، ثم  
تسلط أشعة الروح القدس ( المصباح ) - هذه  
الأشعة عندما تسقط على صورة الملك التى على الدرهم  
بعد ازالة التراب - تنعكس فى شكل بريق يجعل المرأة  
( الكنيسة ) تطير فرحاً باكتشافها الدرهم المفقود •  
فالكنيسة ليس عليها أكثر من أن تزيل التراب من قلوب

ابنائها ، ليكشف لها الروح القدس عن وجود جواهر  
عذيمة مفقودة — ان صورة الملك مازالت مطبوعة على  
قلوبنا ، فالكنيسة الغنية — غنية بنفوس اولادها التائبين ،  
والكنيسة الفقيرة — فقيرة من أجل كسلها لانها لا تتوب  
اولادها فتكشف هذه الجواهر المفقودة لكي تفرح بها  
اكثر من كل ما عندها •

ج — أما مثل الابن الضال فيكشف لنا ان محبة الاب  
لا يمكن أن تنقص نتيجة لكثرة خطايانا — فلا شيء من  
النطق يستطيع أن يحد لجة محبة الله للبشر • والمثل ايضا  
يكشف لنا عن طبيعة قلب الاب الذي يدفعه دائما للجري  
واحتضان النفوس التائبة • والمثل يكشف لنا أن المسيح  
يقدم التائبين جسده ودمه طعاما وشرابا للحياة •

والادلة تكشف عن فرحة الاب والسما واللائكة  
برجوع الضائع • ان الخطية قد دفع المسيح ثمنها ، اما  
رجوع الضائع فهو الشيء الذي يفرح قلب الله جدا •••  
من أجل ذلك اصبحت التوبة أجمل ذبيحة يفرح بها الله  
كفرحة بأعظم القديسين •



## عمل الله المستمر في الكنيسة هو رجوع التائبين :

لقد رفعت الام قلبها بدموع الى الله لرجوع ابنها ،  
وساندتها الكنيسة بصلواتها وقداستها وافتقاداتها ...  
وتأنى الله في عمله لرجوع الابن في وقت حدده هو حيث  
يجذب اليه الابن الضال ويقبله بفرح ففى احد الايام كان  
الابن الشاب في انتظار رفيقه على محطة الترام بالقرب  
من الكنيسة ... وتأخرت هذه الاخت في ميعادها كثيرا  
وأمسى الوقت واذا به في ضجر وضيق يقطع الشارع ذهابا  
وايابا ، واذا به فجأة يجد نفسه أمام الكنيسة فيدخل  
ويرى القناديل مضاءة امام صور القديسين ، فيمشى حتى  
يصل للمهيكل ويقع فجأة بين ذراعى الاب السماوى - وفي  
حضنه ينفجر باكيا من قوة احساسه بعمق حب المسيح  
له . ثم يخرج باحثا عن الكاهن حتى يصل الى منزله في  
منتصف الليل ليعترف بكل خطاياہ أمام الله . انها لحظة  
فرحة عظيمة للاب والملائكة والسماء والكنيسة والام ...  
انه عمل الله كل يوم في الكنيسة من أجل انسكاب  
الكنيسة والام على ذبيحة توبة الابن ورجوعه .

## تأديب الله واسطة محبة لجذب أولاده :

قال لى شساب هل تعرف يوم أن ضربنى اتوبيس ،  
ومكثت ثلاثة أيام فاقد الوعى بالمستشفى — وبغدها خرجت  
سليما تماما ؟ لقد كنت يومها فى طريقى للشر • ان هذا  
اليوم كان أقوى يوم أحس فيه بمحبة ربنا ••• ان  
الاتوبيس الذى ضربنى لم يكن انتقاما من الله — بل  
علامة حبه وقيود محبته ليمنعنى عن الشر •

قالت لى فتاة يوما ، تعرف يا أبونا لما كنت بأشتكى من  
ربنا انه يخلق السكك امامى ••• تعرف انى اكتشفت  
أن هذه المضايقات والسكك المعلقة كانت قيود محبة  
للمسيح ليذعننى للتوبة بعيدا عن طريق الشر • انى  
اشكره من أجل قيود محبته أكثر مما أشكره عندما يسهل  
طريقى •

## تأديب وتركية وليس عقابا :

الاب ترك الابن يذهب لكورة بعيدة ليرعى الخنازير

ليتأدب ويتوب وليس انتقاما منه ، وعندما رجع لم يحاسبه على شيء بالمرّة بل احتضنه وقبله ... فالعقاب ليس في منهج المسيح بل التأديب من أجل التوبة • ان انتقام الله سيكون في الدينونة من غير التائبين • الله لا يغضب منا أو علينا ، لكن الله يحزن لاجلنا ... ويتألم لعدم توبتنا • « الله سوف يحاسبنا لا على كثرة خطايانا بل على عدم توبتنا » نيل السينائي •

ومن محبة الله يسمح بالتجارب ليزكي ايماننا وينميه ويسكب من محبته في قلوبنا ، ولكي ما يصلبنا للعالم والعالم لنا ... كتجربة يوسف ودخوله السجن ، ودانيال في جب الاسود ، والتلاميذ في السفينة والامواج هائجة • الخ من أجل ذلك « نفتخر أيضا في الضيقات ... لان محبة الله قد انتسجت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا ( رو ٥: ٣-٥ ) • ومن أجل كل هذه البركات « احسبوه كل فرح عندما تقعون في تجارب متنوعة » ( يوح ١: ٢ ) •

واليوم ...

هل محبة الله ما زالت قادرة على استيعاب متاعب  
خطاة القرن العشرين ؟ • هل تكرارى للخطية وسقوطى  
فى الشهوة وميلى لادنس العالم وضيق قلبى وانانيتى  
واحقادى وادانتى للآخرين ... هل هذه تحد من محبة  
الله لى اليوم ؟ • هل شاب اليوم المستهتر لا يستهوى  
قلب الله ؟ • هل يصعب على الله اليوم العثور على درهم  
القرن العشرين المفقود ؟ • هل قل ثمن الانسان عن دم  
المسيح ؟ •

لا ... لا ليس هناك قوة من الخطية تستطيع أن تحد  
لجة محبة الله للبشر • ان عدم امانتنا اليوم لا تقلل من  
أمانة الله فى محبته وبحثه بأكثر شدة عن الانسان الضائع  
من أجل شدة الخطر الذى يتهاوى فيه شباب اليوم.

ومن ناحية اخرى هل للكنيسة وخدامها اليوم قلب  
المسيح لقبوله الخطاه ؟ • اذا دخلت السامرية الكنيسة  
اليوم . هل سندها بكبرياء ويقف يسوع وحده المتضع



يقول لها اعطنى لاشرب ؟ وهل سنقول للخاطئة ما قاله  
سمعان الابرص ويبقى يسوع وحده يقول انها احبت  
كثيرا ؟ •

ثم ينبغى على الكنيسة أن تذكر ان الصوم والصلاة  
هما اللذان عمل بهما الرسل وبشروا وكرزوا بمحبة  
المسيح وخلاصه ، لاجل ذلك ينبغى أن تنسكب الكنيسة  
صوما وصلاة وتعلما من أجل أن يذوق ابناؤها أعماق  
حب الله •

**ما هي اللحظة التي نتلامس فيها مع حب الله ؟**

١ — هي اللحظة التي فيها نتوب ونرجع الى حضن  
الاب ان التوبة في كل يوم وفي كل لحظة هي وسيلة رائعة  
المتصنت على دقائق محبة قلب الاب عندما يقع على عنقنا  
ويحتضنا ، وهي الوسيلة للتمتع بقبلات الاب •

٢ — كذلك الايمان بالمسيح المذبوح لاجلنا في ذبيحة  
القداش ، يلهب قلبنا فتدرك بذل الله الى المنتهى — الى

الذبح — ان اكثر الناس احساسا بهذا السر هم الاقوياء  
في الايمان والتائبين — لان المسيح مذبوح لاجل الخطاة.

٣ — الجهاد الروحي ، والتجارب ، والضيقات عندما  
نحتملها أو نجاهد فيها من أجل المسيح — يكشف لنا  
الروح القدس من خلالها اسرار حب الله « لذلك نفتخر  
في الضيق .. لان محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح  
القدس المعطى لنا » رو ٥: ٥ .

٤ — التأمل في حياة الرب بالجسد ، في مشاركته لنا  
بالجسد ميلاده ، صومه عنا ، انتصاره في التجربة لنا ،  
محبه للخطاة ، معجزاته ، تعاليمه ، تقديم جسده لناكله  
ونحيا به ، غسله أو ساخ أرجلنا ، اتضاعه ليرفعنا ،  
صلاته من أجل تلاميذه في البستان ..

التأمل في الصليب ، الذي هو أقوى مصدر لادراك  
حب الله لنا ، صلاته وحبه لصالييه ، جذبه اللص  
للفردوس ، احتماله العار لاجلنا ..

## الخلاصة :

- على الكنيسة ان تنسكب دائما على ايمان اولادها .
- ١ — ليتحققوا من وجود الله في حياتهم وأن امكانياتهم تصل الى لا نهاية عمل الله في حياتهم .
- ٢ — وليتأكدوا من عمق حب الله لهم وأن لا شيء من النطق يقدر أن يحد لجة محبته لهم .
- ٣ — وعلى هذا الايمان تقود الكنيسة اولادها في طريق التوبة ، الجهاد الروحي ..

## أساس ايماننا الارثوذكسي :

أولا : وجود الله الدائم في حياتنا ، نحن هياكل للروح اعظم قوة في المحبة والطهارة والسلام والانتصار ، نحن نملك الله . والجهاد الروحي هنا يعنى الاجتهاد لاستعلان هذه القوة اللانهائية في حياتي .

ثانيا : محبة الله لنا الى المنتهى ( الذبيح ) فكلرة  
خطايانا لا تقلل من محبته ، ولكن خطايانا تحزن روحه  
القدوس الساكن فينا . والجهاد الروحي هنا يعنى  
الانحصار فى محبة الله والارتقاء فى حضنه والتمتع  
بقبالاته .

ثالثا . القصد من الجهاد الروحي هو استعلان قوة  
الله غير المحدودة المعطاة بالروح القدس للانسان ، وثانيا  
استعلان محبة الله للانسان الى المنتهى لكيما نحيا ونتمتع  
به . فالله احب العالم حتى يترك ابنه الوحيد ذاك الذى  
تجسد آخذا طبيعتنا البشرية ، ليصيرنا شركاء فى طبيعته  
الالهية ( ٢ بط ١ : ٤ ) . من أجل ذلك نحن نجاهد ونسعى  
لعنا ندرك الذى لاجله قد ادركنا المسيح ( فى ١٢ : ٣ ) .

### امكانيات الجهاد الروحي :

الجهاد الروحي رحلة تبدأ بالايمان والمعمودية حيث  
سرنا اولادا لله وهياكل للروح القدس . من هنا نسعى  
باستمرار لاستعلان قوة الله فى حياتنا ، نسعى بروح الله



الذى يقودنا في موكب نصرته ( ٢ كو ١٤: ٢ ) ، من قوة الى قوة الى أن يتجلى اله الالهة ( مز ٨٤ ) .

## ١ - الدخول بالصلاة لاعماق النفس ولومها :

ان الطريق لاستعلان قوة الله فينا هو نفس الطريق لاكتشاف ضعفنا البشرى . فعندما أدخل لاعماق نفسى بالصلاة والتوبة سأكتشف قذارتى ونجاسة قلبى وأمورا كثيرة لا أطيعها . . . وسأكتشف فى ذات الوقت فى أعماق نفسى أن الله يغسلنى ويظهرنى .

ما أجمل الاختلاء والانسحاق للدخول لاعماق النفس ، أنه سر عظيم يوصلنى لاعماق ضعفى ، ويوصلنى لاعظم لقاء مع اله الساكن فى .

من منا بدأ القديسون طريق جهادهم الروحى ، بدأوا بالبقاء اليوم على نفوسهم . يقول بولس الرسول « أنا أول الخطاة » ، وفى ذات الوقت يكتشف قوة خلاص الله له فيقول « انه جاء ليخلص الخطاة الذين اولهم أنا »

( ١ تى ١٥:١ ) • فيجب علينا نحن المؤمنين أن نعيش هذا التدريب كل طريقنا — نردد دائما وفي كل وقت يا ربى يسوع المسيح ارحمنى انا اكبر الخطاة ... اكثرهم كسلا و قهاونا ورياء و غرورا وارتباطا بالعالم •

والانسان الذى دخل قلبه بالصلاة لا يدين الا نفسه •  
اما الذى يدين الاخرين ويلقى اللوم عليهم دائما ، فهو متعثر فى الطريق • • طريق استعلان الله فى ضعفى •

والانسان الذى يصل لاعماق نفسه يعيش حياة الانسحاق والفرح معا • فالانسحاق هو ثمرة دخولى لاعماق النفس واكتشاف قذارة خطاياى ، والفرح الروحى هو ثمرة الدخول لاعماق النفس واكتشاف الله ومحبته وغسله خطاياى • والمطانيات فى الصلاة تخمّل هذا المعنى بصورة قسوية ، فهى (١) سجود للارض واعتراف بترائية طبيعتى ، (٢) ثم قيام بالمسيح الحال فى الذى اقامنى ويقيمنى دائما •

## ٢ - الصلاة :

بالصلاة يأخذ الروح القدس مما للمسيح ويعطينى .  
لذلك فكل فضيلة أو نصره لا تبدأ بالصلاة هي ليست مما  
للمسيح ومصيرها الفشل والزوال •

الصلاة هي أعظم وسيلة - لاستعلان الله في • فكل  
صلاة هي استعلان واخذ مما للمسيح • • وهكذا نأخذ  
بلا توقف الى مالا نهاية - الى ملء قامة المسيح ( نأخذ  
من حبه وطهارته ووداعته وبذله • • ) • وهكذا فالصلاة  
أخذ حتى الشبع والغنى والامتلاء من القوة والفرح  
« اطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملا » ( يو ١٦ : ٢٤ ) •  
« فحياة ربنا يسوع المسيح هي في الواقع الحياة المسيحية  
التي تبدأ مع كل مسيحي ثم تنمو معه وتصلبه الى الكمال  
بعمل نعمة الروح القدس الحال في الانسان المسيحي  
( بالصلاة ) • • والمجاهدون في هذا الطريق يتوغلون في  
اعماق حياة المسيح السرية ثم يتسلقون درجاتها »  
( عن كتاب الفيلوكاليا ) •

والمسيحي الذي لم يجاهد في حياة الصلاة أشبه بالغنى  
القاصر الذي لا يتمتع بما يملك • ( مع انه يملك الروح  
القدس الساكن فيه ) • من أجل ذلك نحن نتحسر على  
المسيحيين اليوم والخدام الذين يعيشون في حالة عوز  
وجوع لانهم لا يمارسون الصلاة التي هي الوسيلة  
لاستعلان الله غير المحدود في حياتهم وفي خدمتهم  
والوسيلة لظهور ثمار الروح القدس في الكنيسة •

### ٣ - الثببات في المسيح :

« الذي يثبت في وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير لانكم  
بدونى لا تقدررون أن تفعلوا شيئاً » يو ١٥: ٥ •

« ان ثبتتم في وثبت كلامى فيكم تطلبون ما تريدون  
فيكون لكم » يو ١٥: ٧ •

« من يأكل جسدى ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه »  
يو ٦: ٥٦ •

« اثبتوا في محبتى » « يثبت فرجى فيكم ويكمل



فرحكم « يو ١٥ : ١١.٩ من هذه الوعود المباركة نرى بوضوح أننا أعضاء في جسم المسيح وأننا ينبغي أن نثبت فيه ، وهكذا جاهد آباؤنا القديسون بطرق كثيرة منها :

أ — ترديد اسم يسوع «صلاة يسوع» هذا التدريب يثبت النفس في المسيح ، حتى يصير اسم يسوع كالهواء الذي نتنفسه ، وكأن النفس تحيا بالمسيح كحياة الجسد بالهواء .

ب — صلوات السواعي ، والقيام بها في أوقاتها . يعطى الانسان بركة الثبات في حياة المسيح بالصليب حسب ترتيب اوقاتها .

ج — التأمل في الصليب باستمرار والوقوف امامه يجعله يتصور في حياتنا « الذين اتمخض بهم الى أن يتصور المسيح فيهم » غل ١٩:٤ ، وتجعل قلوبنا تنفتح لحب المسيح « اثبتوا في محبتى » .

د - المواظبة على وسائل النعمة . فالتناول شركة في موت الرب وقيامته ، والحياة في كلمة ربنا « ويثبت كلامي فيكم » والصلاة وأعمال المحبة ...

فالمسيح هو الحياة ، وثباتي فيه يعنى حياتي الابدية وانفصالي عنه موتى . ان اخطر لحظة في حياتي هي التي أنسى التفكير فيها في المسيح والثبات فيه ، انها لحظة الانحلال والضعف والتعرض للسقوط في أبسط خطيئة - وعندئذ يصعب الجهاد لمقاومتها . ولكن في حالة ثباتي في المسيح يسهل جدا مقاومة الخطيئة . كما كانت القديسة يوستينا قوية لانها كانت تعيش الصلاة الدائمة ولم يجد الشيطان فرصة لمحاربتها وحدها ، وهكذا نحن الضعفاء نصير في هذه الحالة العظيمة من القوة عندما نثبت في المسيح .

#### ٤ - مساندة الملائكة والقديسين والكنيسة لنا في جهادنا الروحي :

واضح لنا من تعاليم الكتاب المقدس واباء الكنيسة

أن الملائكة والقديسين تفرح بالنفوس المجاهدة ، بل يحضرون لمساعدتها • فعندما بدأ دانيال صومه وجهاده حضر له رئيس الملائكة ميخائيل لمساعدته . وكانت الملائكة تسميه « الرجل المحبوب » « دانيال ١٠.٩ » معنى ذلك أن الذى يجاهد بالصوم والصلاة يؤهل لخدمة الملائكة ، والملائكة تصعد صلواتنا وقرابيننا أمام عرش الله راحة بخور • كذلك الملاك ميخائيل ساعد القديسة أوفومية التى كرست حياتها للمسيح وحضر وقواها ونصرها على الشيطان • كذلك نسمع عن مساعدة القديس مارمينا للبابا كيرلس السادس ..

اما الكنيسة فهى تسهر بالصوم والصلاة لمعونة النفوس المجاهدة وهى تصرخ قائلة « سهل لهم طريق التقوى ، الساقطين اقمهم والقاتمين ثبتهم ، والذين فى عبودية مرة اعتقهم • رحمة للذين فى التوبة ، مؤمنيك أحسبهم مع شهدك واجعلهم متشبهين بملائكتك .. » •

### مستوى جهادنا الروحي :

١ - الجهاد ضد الخطية بالنسبة للمسيحي ينبغى أن

يكون حتى الدم ... بقوة الله اللانهائية الموجودة فينا .  
فنحن نقاوم العالم بشراسته بقوة المسيح الموجودة فينا  
الذي قد غلب العالم « ثقوا أنا قد غلبت العالم »  
( يو ١٦: ٣٣ ) •

والله يكمل كل جهاد بإضافة عمله من أجله لانه  
« رئيس الايمان ومكملة » ( عب ١٢: ٢ ) • فالمحبة للاعداء  
تصل بالمسيح الى مالا نهاية ، ومقاومة الخطية بالصلاة  
تصل الى الدم ( عب ١٢: ٤ ) •

والوقوف امام ذبيحة القديس يلهب قلبنا للجهاد حتى  
الدم ، فنقول مع الرسول « من أجلك نمات كل النهار ،  
قد حسبنا كغنم المذبح ( رو ٨: ٣٦ ) • فأن قوة الموت التي  
أخذناها في جسدنا بالمعمودية ، نلهبها ونقويها وننميها  
بالوقوف أمام المذبح ونختبرها في الحياة العملية كل  
النهار » حاملين في الجسد كل حين أماته الرب يسوع لكي  
تظهر حياة يسوع أيضا في جسدنا ( ٢ كو ٤: ١٠ ) •

٣ — ونحن نعيش في نصرمة مستمرة لوجود الله معنا ،  
رغم كل مظاهر ضعفنا وازدياد شر العالم « كمجهولين

ونحن معروفون ، كمائتين وها نحن نحيا كمؤدين ونحن  
غير مقتولين ، كحزاني ونحن دائما فرحون ، كفقراء  
ونحن نفنى كثيرين كأن لا شيء لنا ونحن نملك كل شيء »  
( ٢ كو ٩: ٦-١٠ ) •

فالنصرة فى حياتنا ، وكل فضيلة تأتي من المسيح الحال  
فى • « استطيع كل شيء فى المسيح الذى يقوينى » •

وفى ذات الوقت فكل خسارة مادية او اجتماعية فى  
طريق الجهاد بالمسيح تعتبر لى ربحا لانى كسبت المسيح  
الحال فى •

وينبغى أن يكون واضحا لنا أن كل جهاد روحى ثمرته  
هى اللقاء بالمسيح المجاهد معى • فثمره الجهاد لنقاوة  
القلب ومقاومة الخطية هى معاينة الله ، وثمره الجهاد فى  
الصلاة هى الوجود الدائم فى حضرة الله •

### ٣ — الجهاد ضد كل الخطايا ككل :

عندما يبدأ الانسان فى الجهاد ضد خطية ما مثل الشهوة



وينتصر عليها ربما يقع في خطيئة الكبرياء بسبب نشوة الانتصار ، وإذا قام بفضيلة العطاء يقع في احساس محبة المديح ... تماما كالانسان الضعيف جسديا الذى يشفى من مرض ليسقط في آخر وهكذا .

ولكن ثباتنا في المسيح واستعلانه بقوة في حياتنا يشدد انساننا الداخلى فيقوى على الخطية المحيطة بنا في الجسد أو في العالم الخارجى والثبات في المسيح ينقلنا من المقاومة السلبية للخطية الى المقاومة الايجابية ، وينقلنا من الالتفات للخطية الى الالتفات للمسيح الحال فينا الذى به ننتصر على كل خطية . ومقاومة الخطايا فرادى أمر خطير ، لان الخطايا كلها بؤرة واحدة في اعماق القلب والجسد لكن الثبات في المسيح يستأصل بؤرة جميع أعمال الجسد من حياتنا التى هي « زنى عهارة نجاسة دعارة عبادة أوثان سحر عداوة خصام غيره سخط تحزب شقاق بدعة حسد قتل سكر بطر وأمثال هذه » (غل ٥: ١٩-٢١) ويحل محلها ثمار الروح القدس « محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح ايمان وداعة تعفف » (غل ٥: ٢٢) .

والجهاد الروحي مع وجود الله الدائم في يحفظني من  
الكبرياء لان الانتصار سببه وجود الله في .

كذلك الايمان بحب الله لي الى المنتهى يحفظني من  
الفشل واليأس في جهادي الروحي لان الله لن يتخلى عني  
حتى في حالة ابتعادي عنه .

### استمرار الجهاد الروحي :

نحن نجاهد لاستعلان الله في حياتنا والامتلاء من  
النعمة الالهية ، ونجاهد أكثر للمحافظة على ما حصلنا  
عليه .

ونجاهد باستمرار لان لنا عدوا شريرا يجول كأسد  
زائر ليسرق ما حصلنا عليه .

والكسل هو اساس كل سقوط « ايها العبد الكسلان »  
والفتور الروحي لا يقبله الله « لانك فاتر انا مزعج ان  
اتقيئك » ( رؤ ١٦:٢ )

والجهاد نمو مستمر « لست أنى قد نلت أو صرت  
كاملا واكتفى السعى لعلى أدرك الذى لاجله أدركنى المسيح  
يسوع .. أنسى ما هو وراء وامتد الى ما هو قدام »  
( فى ٣ : ١٢ ، ١٣ ) •

أخيرا : لنجاهد بالصلاة بكل فرح لاجل استعلان وجود  
الله الدائم فى حياتنا وفى حياة من نخدمهم لكى تعيش  
الكنيسة كلها فى قوة الشهادة ، وفى كمال الفرح ، وفى  
غنى الروح •

أختى العروس : جنة مغلقة ، عين مقفلة ، ينبوع مختوم  
( نش ٤ : ١٢ )

حبيبى ( يسوع ) : نزل الى جنته ( نش ٥ : ٢ )

نحن نؤمن أن الروح القدس الذى اخذناه بالمعمودية  
ومسحة الميرون قد حول حياتنا الى جنة للمسيح ، فبعد  
أن غسلها بالمعمودية بدم المسيح الطاهر ، بدأ الروح  
القدس يأخذ مما للمسيح ويغرس فيها .. حتى حولها

الى جنة المسيح • ويستمر طول حياة الانسان يجمال  
هذه الجنة حتى يزف النفس البشرية في آخر الامر الى  
عريسها السماوى •

### جنته :

حياتى هى « جنته وحده » ، اشتراها بدمه والروح  
القدس زرعها • ليس للانسان المسيحى أن يدعى أن  
حياته هى من قوته الذاتية • هى من الروح القدس الذى  
يعمل فيها • من أجل ذلك هى جنته كقوله « دخلت جنتى  
( أنا ) ... قطفت مرى مع طييبى ، أكلت شهى مع  
عسى ... » ( نش ٥ : ١ ) •

أما النفس الانسانية فتقول بملء الثقة لاصدقائها  
الذين طلبوا منها أن يساعدها فى البحث عن الحبيب  
عندما سألوها أين ذهب حبيبك ... فنطلبه معك ، ترد  
عليهم « انه نزل الى جنته » ( نش ٦ : ١ ) ، وهذا يعنى  
أن لا أحد يستطيع الوصول اليه لانه فى جنته ( أى  
نفسى أنا ) ، وأنا وحدى الذى أستطيع الوصول اليه

بالتوبة والصلاة والدموع ..

وهي جنة مغلقة :

مغلقة لانها في ملكية المسيح وحده ، وهو يتمشى

فيها وحده .

هذا يعنى ان البحث عن المسيح ينبغى أن يكون بالتوبة والصلاة لانه فى الداخل • فكلمة مغلقة تدعو الانسان للدخول الى أعماق نفسه حيث يعمل الروح القدس ، فيأخذ مما للمسيح ويعطى للانسان • والعكس كل ما هو خارج وكل ما يأتينا من خارج هو زائل وظاهرى لانه من خارج جنة المسيح » لان الامير التى ترى فى وقتية ، وأما التى لا ترى فأبدية « ( ٢ كو ٤ : ١٧ ) •

**الدخول للجنة المغلقة وتقوية اسوارها :**

الموت عن العالم سور للجنة المغلقة : فالموت يعنى عدم دخول العالم للجنة ، أى يعنى غلق أبوابها امامه كقول الرسول «الذى به قد صلب العالم لى وأنا للعالم»



(غل ٦: ١٤) ، « حاملين في الجسد كل حين أماته الرب يسوع » ( ٢ كو ٤: ١٠ ) . من أجل ذلك فكل تدريب روحى للزهد فى العالم وفى شهوة العيون وتعظم المعيشة — كل حركة فى هذا الاتجاه إنما هى حركة فى اتجاه غلق الباب والمحافظة على جنته مغلقة . والعكس فإن كل اسراف فى ما نأخذه وما نعطيه للعالم هى حركة فى اتجاه فتح الباب على العالم — وهكذا يعيش أهل العالم .

حياة التوبة ضمان لاستمرار الجنة مغلقة : فجهاد التوبة ودموعها تقوى السور الذى يفصل الجنة عن العالم وتقوى متاريس أبوابها . فالمظهر تعب ودموع . والداخل حبال الملك ، قبلاات يسوع ، رائحة الطيب . ان النفس التائبة اروع صورة للجنة المغلقة ، فيها يتمشى يسوع بين السوسن الوديع ويأكل من ثمره النفيس — ما أروعك أيتها التوبة . وعندما اكتشف القديسون ذلك ، عاشوا حياتهم كلها تائبين مغمورين بقبلاات فمه ، ومتمتعين بالحبيب مغلقين باب جنته فى

موت كامل عن العالم •

المخدع المغلق : « أدخل مخدعك واغلق بابك ، فغلق الباب يعطى فرصة ليسوع ليتمشى بين خمائل الطيب • ليرعى بين الجنات ويجمع السوسن » (نش ٢:٦) ، ويأكل من ثمرة النفيس ، وتستطيع النفس ان تقول «أنا لحبيبي وحبيبي لى » ( ٢:٦ ) ، صلاة المخدع اروع صورة لتمتع المسيح بنا وتمتعنا به ، أروع صور الحب لذاك الذى أحببنا ومات لاجلى • وعندما نغلق باب القلب ، يتحول القلب الى جنة يسوع حيث يئن الروح من داخل بأنات لا ينطق بها ( رو ٨ : ٢٦ ) •

والصلاة الدائمة فى وسط مشاغل النهار وهموم العمل وعثرات العالم ، تحفظ باب القلب مغلقا وتخلق فيه جنة مغلقة • انها ستعطينى فرصة طول يومى — نهارى وليلى ورقادى — أن يكون يسوع وحده يرعى بين السوسن ( والسوسن رمز للحياة الودیعة ) ، فالمسيحى انسان يعيش فى العالم ولكن بالصلاة الدائمة قلبه جنة

مغلقة للمسيح •

العذراء والدة الاله كانت تحمل المسيح داخلها ولا تهتم لا بكثير ولا بقليل بما يقال عنها في الخارج • لها مظهر بسيط في الخارج ، اما في الداخل فجنة بها كل ثمر نفيس وبها الحبيب نفسه ، ما أمجدك ايها العذراء فانه لم يدخل قلبك او فكرك أو خيالك الايسوع ويسوع وحده

واولاد الله القديسون في هذا العالم جنة مغلقة مظهرهم الضعف ومن داخل مملوون قوة وطهارة وجمال « من هذه الطالعة من البرية ( الجنة المغلقة ) المشرقة مثل الصباح ، الجميلة كالقمر ، الطاهرة كالشمس ، المرهبة كجيش بألوية مستتدة على حبييها » •

الشهداء أزهبوا للعالم — كجيش بألوية — بطهارتهم وشجاعتهم وحبهم للمسيح وصلواتهم التي أذلت الشياطين •

النسك في البراري والمجاهدين في الصلاة جنة رهيبة  
« كلهم حاملين سيوف ومتعلمون الحرب ( حول العرش )  
من هول الليل ( مثل مكسيموس ودوماديوس )  
( نتي ٧٠٣ ) •

والمسيحيون عامة الذين يعيشون حياة التوبة هم  
جنة مغلقة ، ليس لهم منظر في العالم ، مضطهدين  
محرومين : كحزاني •• وفي داخلهم يسكن الروح  
القدس وغرسه النفيس وثمار التوبة ويسوع يتمشي  
فيها •••

ربي يسوع : أنعم على الكنيسة اليوم أن تقدم لك :  
طفولة مغلقة ، شباب جنة مغلقة لك ، شيوخ جنتهم لك  
وحدهك ••• آمين •

**غارس الجنة وراعيا هو الروح القدس :**

وكما تهتم الام بطفلها وتحافظ عليها وترشدها ،  
وتتفق عليها حتى تحصل على شهادتها وتربيها وتشورها

حتى تزفها الى عريسها ، كذلك بما لا يقارن فان الروح القدس من لحظة الولادة الثانية يصبح عائلا للنفس الجديدة لانه هو الذى ولدها بالمعمودية .

الروح القدس يطعمها جسد الرب ودمه . ويحافظ عليها ويحرسها من الشيطان ، واذا اتسخت فانه ينظفها ويتوبها « يبكت على خطية » ( يو ١٤ : ٢٦ ) .

والروح القدس يعلمها الصلاة « يشفع بصلوات لا ينطق بها » ويعلمها كل صفات المسيح المحبة والطهارة والوداعة . فانه يأخذ مما للمسيح ويخبرها (يو ١٦: ١٤)

وغروس الروح القدس غروس الهية لانه يأخذ ممنا للمسيح الاله ، من أجل ذلك فهي جنته المغلقة . يغرس فيها عود مر ( حب الجهاد وشركة آلام يسوع ) ، ويغرس عود لبنان ( الصلاة ) ، وناردين ( أعمال صالحة لها رائحة المسيح الذكية ) ، وشجر رومان ( علامة الدم وحب الشهادة ) . . . وهكذا حتى تصبح النفس البشرية ينبوع جنات ، بئر ماء حية وسيول من لبنان . وهنا



يتحقق قول الرب عن الروح القدس « أنه يجرى من البطن أى ( من داخل الانسان فى الجنة المغلقة ) مثل أنهار ماء حى متدفق كقول النشيد بئر ماء حية وسيول لبنان . أن يحمل الروح القدس كالنهر الجارى بأنات لا ينطق بها » ( رو ٢٦: ٨ ) •

وبعد ذلك يملأ الروح القدس جنته ( نفسى أنا ) بالمواهب الروحية • هذه المواهب التى زينت كنيسة المسيح عبر الاجيال وذكرها الرسول فى رسالته لاهل كورنثوس •

ولا يكف الروح القدس فى عمله الوديع حتى يجمال النفس جدا «فجملت جدا جدا» ، ( حز ١٦ : ١٣ ) ، حتى تصبح هذه النفس ملكة فيزفها الروح بنفسه للعريس السماوى الذى أحبها واشتراها بدمه •

ولا ييخل الروح القدس ... لو وجد هذه النفس مستعدة - أن يزينها بأكليل الاستشهاد ، واكليل المحبة ،

واكليل الطاعة ، واكليل الصبر •• اكاليل واكليل • انه  
يجمل العروس فتصلح لملكة الملك السماوى ويشهد لها  
العريس قائلا « كلك جميلة يا حبيبتى ليس فيك عيب »  
( نش ٤ : ٧ ) •

### ثمار جنته المفلقة :

« ليات حبيبي الى جنته ويأكل من ثمره النفيس »  
( نش ٤ : ١٦ ) •

هذه ثمار الروح القدس — ثمر نفيس « محبة ، فرح ،  
سلام ، طول أناسة ، لطف ، صلاح ، ايمان ، وداعة ،  
تعفف » ( غل ٥ : ٢٢ ) •

« المشفاه تقطر شهدا » ان شفاه النفس تقطر بفيض  
شهدا ، تقطر صلاة مستمرة ، وشكرا وتسبيحا وبركة ،  
ان الصلاة الدائمة عبارة عن شهد يتلذذ به المسيح • فى  
أول السفر قالت النفس التائبة ليقبلنى بقبلات فمه كقبلات  
الاب للابن الضال وعندما تلافت قبسات الرب معها  
حولتها الى ينبوع يفيض شهدا يتلذذ به الرب الحبيب •

« والعينان تفيضان دموعا » : « حولى عينيك عنى  
لأنهما قد غلبتاني » ( نش ٥: ٦ ) • والعين في هذه الحالة  
تسبى قلب يسوع « قد سببت قلبى باحدى عينيك »  
( نش ٩ : ٤ ) ، انها عين الدموع ، العين البسيطة ، العين  
الوديعه ، عين الصلاة • • مثل هذه وحدها هي التي تسبى  
قلب الله ووحدها هي التي تغلب الله الذي لا يغلب ابدا  
من شيء آخر • •

ومن ثمار الجنة « كل عود اللبان » ( نش ٤ : ١٤ ) ،  
واللبان رمز للصلاة والصلاة ثمرة لذيذة نفيسة زرعها  
الروح القدس بأنات لا ينطق بها لاننا لسنا نعلم ما نصلى  
لاجله كما ينبغي • وعندما يتمشى يسوع في جنته يشتم  
رائحة اللبان — الصلاة — فيتلذذ بها •

« ومر وعود مع كل انفس الاطياب » ( ٤ : ١٤ )  
« قطفت مري مع طيبى » ( ٥ : ١ ) • وعود المر زرعة في  
جنته ، انه عود الصليب الذي يحمله كل من أراد أن يكون  
نلميذا للمسيح •

وهذا العود المر عندما « تهب عليه ريح الشمال  
( رمز للضيقات ) وريح الجنوب » (نش ٤ : ١٦ ) عندئذ  
تبدأ رائحة العود تفوح أنها رائحة شركة الآم رينا لانه عطر  
البذل ، عطر المحبة ، عطر التسامح ، عطر احتمال الألم ،  
عطر الشجاعة ، عطر الطهارة «من هذه الطالعة من البرية  
المعطرة بالمر ( الآلام ) واللبن ( الصلاة ) وكل اذرة  
التاجر ( كل فضيلة مسيحية ) » (نش ٣ : ٦ ) .

ومن ثمر الجنة « رمان مع اثمار نفيسة » ( ٤ : ١٣ )  
وحب الرمان الاحمر يرمز للايمان حتى الدم ، انه ثمر  
شهى يتذوقه الرب يسوع فيستطعم فيه الحب والشجاعة  
والايمان .

« ناردين .. كم محبتك اطيب من الخمر وكم رائحة  
ادهانك اطيب من كل الاطياب .. قطفت مري مع طيبى »  
(نش ٤ : ٥ ) . هذه هى خمائل الطيب التى زرعها الروح  
القدس عندما تهب عليها ريح الشمال وريح الجنوب ،  
يفوح منها الناردين والحب الطيب وتتساقط منها الاثمار  
النفيسة .

ربى يسوع : تمتع من ثمار جنتك ، اقطف مرك مع  
طبيك واشرب من حب عروسك ، وتنسم رائحة حبها  
وطهارتها وصلواتها وشجاعتها وايمانها التى هى اطيب  
من كل الاطياب •

ربى يسوع : كل واشرب وأدع الاحباء ( القديسين )  
ليأكلوا ويشربوا ويسكروا من الشهد والعسل والخمر  
واللبن ...

### الخيانة :

أ - أن يدخل جنته المغلقة أحد غيره :

فدخول الملل الى القلب ( الجنة المغلقة ) هو خيانة  
ربما تؤدى الى بيع المسيح كيهوذا ان لم يتدارك أمرها  
بسرعة •

دخول شهوات العالم واغراءاته ، كذلك دخول شهوة  
فتاة الى قلب الشاب ( جنة يسوع المغلقة ) ، هى خيانة  
لان صاحب الجنة - يسوع الطاهر - مازال ساكنا فيها



ودخول المظهرية ومحبة العالم الى قلب الفتاة ،  
خيانة لان قلبها هيكل لروح الله زارع الجنة وساكنها •  
ودخول العناد والكبرياء والتصلف الى قلب المسيح  
خيانة لان يسوع المتواضع الوديع ساكن فيها •

وأعتماد الانسان كلية على فكره وذاته خيانة للروح  
الساكن الذي يرشد ويعلم ويوجه «توكل على الرب بكل  
قلبك وعلى فهمك لا تعتمد» •

وأعتماد الكنيسة على أموالها ، وعندما تدخل المظهرية  
والروتينية قلب الكنيسة ، فهذه خيانة لان يسوع في  
جنته وسط خمائل الطيب المتواضعة •

وعندما يتسرب الخوف الى قلب الكنيسة ( جنته  
المغلقة ) ، فهذه خيانة لان عمانوئيل الهنا في وسطها فلا  
تترزعزع الى زمان •

**ب - والخيانة أيضا ان يأكل أحد غير يسوع**

**من ثمرة النفيس :**

عندما يعطى الانسان المسيح مواهب جنته ، وثمرة

النفيس التى زرعها الروح القدس للعالم وللشر وللغير  
فهذه خيانة ، كقول السيد « أخذت امتعة زينتك من  
ذهبي ومن فضتي التى اعطيتك ( واعطيت للغير ) ...  
وأخذت زيتي وبخوري وخبزي الذى أعطيتك ( ووضعتها  
أمام آلهة غريبة ) ، وأخذت بنيك وبناتك الذين ولدتهم  
لى وذبحتهم لها طعاما ... » ( حز ١٦ : ١٥ - ٢٢ ) •

فالخيانة أن يأخذ اولاد الله مواهبهم التى من الله  
ويقدمونها للعالم •

والخيانة أن يقطف العالم زهرة شبابى وقوتى ويمتص  
عواطفى المبكرة ، مع انها كلها ثمر غرس الروح •

الخيانة أن تقدم العين نظرتها لغير يسوع •  
الخيانة أن يقدم الفكر تأملاته الحلوة لغير صاحبه •  
الخيانة أن يقدم اللسان كلامه للشر ولغير صاحب جنته  
الخيانة أن تقطر الشفاة شهدا لغير يسوع •  
الخيانة أن تقدم النفس رائحة اطيابها ( أعمالها )  
لغير يسوع •

ربى يسوع : نطلب اليك أن تكون كل نفس جنة مغلقة لك وحدك ، وأن تكون الكنيسة كلها جنة مغلقة ، طفولة مغلقة ، وشباب مغلق ، وشيخوخة مغلقة .

ربى يسوع : نطلب اليك أن لا يأكل من ثمر جنتك النفس إلا أنت وحدك ، وأن لا يتمتع برائحة ناردينها إلا أنت وحدك .

## تدفق ينابيع الطاقة في الكنيسة

في الكنيسة منبع غير محدود للطاقة .. هو الروح القدس — مصدر كل المواهب التي تعمل في الكنيسة من جماعات وافراد . فهو العامل في اسرار الكنيسة ، وهو الذي يأخذ من المسيح ويعطيها، وهو الذي يعطيها الروح الواحد ، وهو الذي يعطيها مواهب الكرازة والشهادة و الخدمة والتعليم ومواهب الحب والفرح والبذل والتعفف والصلاح والايمان من أجل بنيان جسد المسيح

أ — طبيعة عمل الروح في الكنيسة :

١ — التدفق باستمرار : فالروح عبارة عن نهر ماء حي ( يو ٧ : ٣٨ ) ، فهو يتدفق باستمرار كجريان النهر فهذه هي طبيعة ينبوع الطاقة في الكنيسة — الاستمرار والتدفق : عمل بلا توقف ، بناء بلا توقف ، شهادة بلا توقف ، توبة مستمرة ، غفران بالدم بلا توقف ، فيض من كلمة الله ، تيار صلاة تيار حب للمصلوب ، مواهب متدفقة كتدفق مياه النهر، وهذا الماء حي لا يعرف معنى الموت بل هو يجدد ويشفي ويحيى .

٢ - وهذه الطاقة تتبع من البطن « تجري من بطنه  
انهار ماء حي » ، فحركة الروح للقدس تتبع من باطننا  
وليس من الخارج ، انها توجيه لمصدر القوة في الحياة  
الداخلية . أن الامتلاء بالروح ليس شيء يضاف لنا من  
الخارج بل هو فيض من الداخل يتم بالتوبة والحياة  
الداخلية بالصلاة . أن ينابيع الروح القدس حصلنا  
عليها بالمعمودية ، وكل جهاد ونمو روحي هو فيض  
اليسوع الداخلي . والكنيسة غنية بنبابيع الروح  
الموجودة فيها ولكنها تحتاج الى نبش التربة (عن طريق  
التوبة ) ، فيتدفق الماء الحي ( فعاد اسحق ونبش آبار  
الماء التي حفروها في أيام ابراهيم ... فوجدوا هناك  
بئر ماء حي ) ( تك ٢٦ : ١٨ ، ١٩ ) .

## ب - ينابيع الطاقة في الحياة الجديدة :

### ١ - الايمان بالخلق الجديد ، والحياة الابدية :

فالمعمودية خلق لانسان جديد على صورة خالقه  
( كو ٣ : ١٠ ) . فليست المعمودية حدثا زمنيا ونهاية بل

هى خلق جديد له بداية فى حياتنا ولكن ليس له نهاية •  
أته حدث له طبيعة الروح وهى الاستمرار والاستمرار  
والحياة الى الابد • فكل ميلاد جسدى له عمر محدود ،  
أما الميلاد الثانى فعمره هو الحياة الابدية • الخلق  
الجديد هو أضافة امكانيات الهية غير محدودة للانسان  
المحدود • والانسان الجديد له طاقات الحياة الابدية  
غير المنتهية « يصير فيه ينبوع ماء ينبع الى حياة أبدية »  
( يو ٤ : ١٤ ) • أنه ينبوع يخرج بنا من حدود الزمن  
والخوف والقلق والضعف • الى حرية مجد أولاد الله  
فهل كل مسيحى فى الكنيسة اليوم يحس بالحياة الجديدة  
التي نالها بالمعمودية والتي نقلته من الامور المحدودة  
القابلة للموت ، ليعيش بطاقات الهية غير محدودة ،  
تخرج بنا من الزمن المحدود الى حياة أبدية ؟

## ٢ - الايمان باستمرار التجديد :

نحن نؤمن أنه بالمعمودية قد خلق فينا انسانا جديدا  
( ١ كو ٣ : ١٠ ) ، وهذا الانسان الجديد هو على صورة



الله ، وهو يتجدد كل يوم « أن كان انساننا الخارج يفنى  
«الداخل يتجدد يوما فيوما » ( ٢ كو ٤ : ١٦ ) • فالخلق  
تم في المعمودية ، أما التجديد — تجديد الذهن والانسان  
الداخل فيتم يوما فيوما ، فالإيمان بالتجديد اليومي ، كل  
يوم وفي كل لحظة هو علامة الفيض والاستمرار الذى هو  
من طبيعة الخلقة الجديدة الى أن تنمو الى قامة ملء المسيح  
« وأما منتظروا الرب فيجدون قوة يرفعون أجنحة  
كالنسور .. » ( أش ٤٠ : ٣١ ) فهل لكل عضو حقيقى في  
الكنيسة أن يحس بتجديد ذهنه كل يوم وكل لحظة بالتوبة  
والصلاة ، ويحس أن انسانه الداخل ينمو يوما فيوما •

### ٣ — الحرية طاقة كامنة في الانسان الجديد :

نحن نؤمن بأن الحرية هي قوة كامنة فينا ، فبالمعمودية  
نلنا الحياة الابدية التى هي الوسيلة الوحيدة لخروجنا  
طاقات الابدية غير المنتهية لنعمل بها ونخرج بها من سلطان  
الحياة الزمنية المحدودة وحصولنا على حدود الزمن فننتحرر  
بها من القلق الذى هو احساس الخوف من المستقبل الزمنى

وما يخبئه لنا الزمن كما يقولون ، ونتحرر من الخوف من  
نهاية الزمن ( أى انتهاء العمر بالموت ) ، ونتحرر من الخوف  
من سلطان العالم الزمنى ، وبطش الانسان الزمنى ،  
وغدر الانسان الزمنى • نعيش فى حرية مجد  
أولاد الله بحرية أعلى من كل تدبيرات هذا الزمن «يرفعون  
اجنحة كالنسور » ( أش ٤٠ : ٣٧ ) •

أيضا نتحرر من سلطان اللذة الزمنية التى تقدمها لنا  
الخطية بكل صورها ، وسلاطان الشهوات الزمنية ...  
نعيش بالحقيقة فى حرية المسيح « أن حرركم الابن  
بالحقيقة تكونون احرارا » ( يو ٨ ) •

ونتحرر من الملكية الزمنية والانانية لان الذى ملك  
الابدية له أن يذوق باستمرار الحرية من الملكية الزمنية  
المحدودة وعبوديتها ...

كذلك نحن نؤمن بالحرية من سلطان ابليس ، لاننا فى  
ملكية المسيح ... وهكذا غالبة حرية قوة كامنة فىنا نحيا

بها كل لحظة من حياتنا • فلا تكف اجنحة النسور عن الطيران والارتفاع فوق العالم كله •

## ٤ — الايمان بقوة الموت عن العالم الكامنة في الانسان الجديد :

نحن نؤمن بالموت واستمرار الموت عن العالم • فنحن بالمعمودية دفنا معه ( رو ٦ ) ومقتنا عن العالم ، ونحن الان نقول « من أجلك ن مات كل النهار » ( رو ٨ ) فغلبة العالم والموت قوة مستمرة موجودة فينا • ونحن نؤمن أن الموت عن العالم أمر سهل وقد اخزنناه وهو مستمر فينا هل نؤمن بهذا يا أخى •• ؟ حتى لو سقطنا نقسوم بسرعة ونقول « لا تشمتى بى يا عدوتى اذا سقطت اقسوم » ( ميخا ٧ : ٨ ) • ما أسهل النصر على الخطية بالايمان بحصولنا على قوة الموت عنها بالمعمودية ••••• و لانحتاج الان إلا أن نطلب فقط فنأخذ ويكون فرحنا كاملا • ونسما نؤمن أن قوة الموت عن العالم كامنة كطاقة حياة مستمرة متجددة فينا ، كذلك نؤمن بوجود قوة القيامة كقوة كامنة

فينا « أن كنا قد صرنا متحدّين معه بشبه موته نصير أيضا بقيامته ... عالمين أن المسيح بعد ما أقيم من الاموات أيضا لا يسود عليه الموت بعد » ( رو ٦: ٩، ٥ ) . فالقيامة التي اخذناها بالمعموديا قوة لا تغلب ابدا بالموت ... هل تؤمن يا أخى بهذه القوة فيك ؟ .. اذا لماذا أسقط ؟ ليس كل سقوط نهايته الموت ، فهناك سقوط لا يستمر لحظات ويكون بداية لقيامة وانطلاقه جديدة كلها رجاء ، وهناك سقوط ينتهى بالاستسلام وفقدان الرجاء والموت .

#### ٥ - الاحساس المتزايد بالفنى فى الحياة الجديدة :

فنحن نؤمن بوجود ينبوع ( مخزن - كنز ) لكل مواهب الروح القدس بداخلنا . مثل انسان يملك منجم ذهب كلما أخذ منه زاد غناه ، واكتشف عروقا جديدة للذهب فى المنجم فزاد احساسه بالغنى . فينبوع الروح لا حد له ، نأخذ منه فيزداد غنانا ، وعندما نكتشف أنه ينبوع غير محدود يزداد احساسنا بالغنى . انه غنى للحياة الداخلية . ان المسيح الذى ينبش عن ينابيع الروح يجد بداخلة طاقة غير محدودة من بركات الصلاة ، ومن أسرار الانجيل .

ومن محبة الله وللبذل والعفة والصلاة والخدمة والكرامة

ج - استمرار الحياة الجديدة وكيف نعيشها :

المعمودية قوة متدفقة متجددة « وأما منتظروا الرب  
فيجدون قوة ، يرفعون أجنحة كالنسور ، يركضون ولا  
يتعبون » ( أش ٤٠ : ٣١ ) •

فتجديد الذهن ( أف ٤ : ٢٣ ) بالنسبة للمسيحي هو  
عمل مستمر من فعل الروح في باطننا ، نحس به كما نحس  
بنبضات قلوبنا • تجديد بالتوبة ، تجديد بالصلاة والنمو  
الروحي ، تجديد بالحب والخدمة ...

والتأمل الروحي والصلاة وقراءة الانجيل هي عمل  
مستمر بلا توقف كحركة أجنحة النسور القوية التي لا  
تكف عن الطيران والارتفاع الى فوق •

فالصلاة تيار متدفق ، تيار حب بدأ بمعرفتنا للصليب ،  
وتيار شكر مستمر للذي اهبنا للمنتهى ، وتيار وجود دائم  
مع الله الذي لا حياة لنا بدونه ... انه تيار الروح فينا •

والحياة بالانجيل ليست مجرد جهد ذهنى ، او شرح  
مقدمات اسفاره . او مدرسة علمية ، الحياة بالانجيل  
ليست شيئاً يضاف لذهننا من على صفحات الكتاب ، بل  
تدفق لروح الانجيل من داخلنا ، لذلك لا يمكن أن تكون حياة  
بالانجيل بدون صلاة •

والجهاد الروحى هو ركض مستمر بدافع الروح بلا  
تعب ، ومشى بلا أعياء أو توقف •

فالتوبة هى اختبار كل يوم لقوة الموت الكامن فينا  
بالمعمودية آه لو آمن المسيح أنه يملك بالمعمودية قوة  
الموت المستمر عن الخطية « اذا لا تملكن الخطية فى  
جسدكم المائت لكى تطيعوها فى شهواته » ( روم ٦ : ١٢ ) •  
فالانتصار فى حياتى فعل مستمر راجع الى أنى أواجه  
الخطية دائماً ومعى مسبقاً القوة التى حصلت عليها  
بالمعمودية • قوة الموت عن الخطية • التوبة فعل مستمر  
قيامه مستمرة •



التوبة موت مستمر عن الماضي ، وقيام مستمر دائم ،  
وجلوس دائم عن يمين الاب ، وتجدد ذهنى دائم ،  
ووحو دائم مع الله • انها اتجاه للحياة للباطنية ، والمخدع  
هو مكان الاكتشاف والاخذ من الداخل — من روح الله •

التوبة هى وقوف مستمر تحت تيار الدم والماء المتدفق  
من جنب المسيح ، تيار اللغفران ، تيار الماء الذى يغسل  
«اغسلنى كثيرا» • لابد ان تكون حياتنا وأفكارنا وأجسادنا  
وحواسنا عليها آثار الدم المستمر الذى يتدفق علينا •

### د — ينابيع الخدمة غير المحدودة :

١ — الخدمة هى نبش لينابيع المياه فى حياة المخدمين  
لكى يتدفق فيها تيار الروح باستمرار « فعاد اسحق ونبش  
آبار الماء التى حفرها فى أيام ابراهيم وطمسها الفلسطينيون  
فوجدوا هناك بئر ماء حى » ( تك ٢٦ : ١٨ ، ١٩ ) •

فالخدمة ليست اضافة جديدة للمخدمين ، بل نبش  
الينابيع الكامنة فيهم ليكتشفوا الماء الحى  
فيهم ، يكتشفوا الحياة الجديدة والحرية

والغنى وقوة الموت والقيامة مع المسيح . . الخدمة هي مساعدة المخبذومين على تدفق الماء الحى من ينباعهم باستمرار فى حياتهم اليومية . حتى يفيض ايضا على الآخرين . وسر الاعتراف فى الكنيسة ليس مجرد عرض لاتجاهات معينة أو تحليل لتصرفات معينة بل هو مساعدة من الكاهن للمعترف على اكتشاف مصادر القوة الكامنة فيه واستمرار تدفقها من ينباعه الداخلية .

الخدمة هي إزالة الاتربة بالتوبة وتفجير ينباع ، ينباع الصلاة واشتعال القلب المستمر بحب يسوع المصلوب ، ينباع مواهب الروح القدس وتوجيه هذه المواهب لبناء جسد الكنيسة ، ينباع كلمة الله واكتشاف غنى الانجيل فى حياتنا .

الخدمة هي مساعدة الشاب على اكتشاف ينباع غنى لروح وقوة الايمان بداخله ليواجه العظم بروح للصلاة وروح الانجيل . والخدمة هي مساعدة الفتاة على اكتشاف ينباع جمال الروح وغناها .

وحذار في أن تكون الخدمة مجرد اضافة معلومات خارجية بدون النبش عن الينابيع الداخلية وتدفق مواهب الروح .

والنبش عن الينابيع يلفت نظرنا في الخدمة دائماً وباستمرار الى ثلاثة أمور : الاول هو الحديث باستمرار عن وجود الروح القدس بالمعمودية . وغنى الحياة الجديدة وقوتها . أى أنه ينبغي أن لا تخلو خدمة من الحديث عن بركات المعمودية والحياة الجديدة . والامر الثانى : هو النبش عن الينابيع بالحديث عن التوبة . أما الامر الثالث : فينبغى أن تنتهى كل خدمة بحركة باطنية كحركة الينبوع فى داخل المؤمنين ، حركة صلاة داخلية ، حركة تأمل ، حركة حياة انجيلية ، حركة تسوية ، حب ، خدمة ، دموع . . حركة تنبع من الباطن .

٢ — والخدمة بناء داخلى مستمر : فالروح باستمرار يأخذ مما للمسيح ويعطى الكنيسة كل يوم . والعمل المستمر هو من طبيعة الله « أبى يعمل حتى الان وأنا

أعمل » ، والعمل يستمر في حياة القديسين بعد انتقالهم من هذا العالم • فالنمو علامة الحياة والحياة الجديدة في المسيح حياة تنمو الى ملء قامة المسيح • فالخدمة حركة بناء متدفق في الكنيسة ؛ ذبيحة مستمرة على المذبح كل يوم ، حركة توبة مستمرة ، أصوام ، توبة مستمرة ، انسحاق ، دموع • • • كحركة صوم الاربعين ، كذلك هي حركة عمل وبذل وحب وفرح وخدمة وقداصات وتذكارات قديسين وتسبيح وحراره في العبادة • • • واذا لم تجد في الكنيسة حركة بناء فانك ستجد فيها الكسل والخلافات والتهاون والانشغال بالادارة وتوزيع المراكز والرسميات • • • أنك ستشتم في الكنيسة رائحة ركود الماء ونقته ، ورائحة السكون الذي هو رائحة الموت •

ياربى يسوع اعط الكنيسة افرادا وجماعات حياة توبة وكشف عن الينابيع التي أخذناها بالمعمودية • ياربى يسوع اعط الكنيسة الغنى بينابيع الروح في اولادها فتقول ليس لى ذهب ولا فضة ولكن لى اسم يسوع غالى القيمة • آمين • •







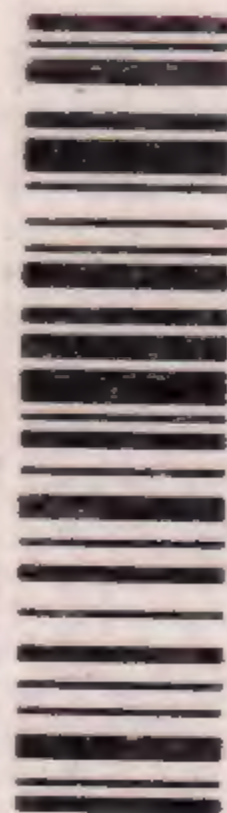




.23  
54



Bibliotheca Alexandrina



0308266